وتقول كذلك:

عليك بالحذر، فكم غفلة يؤخذ منها المرء أخذاً نكيرا

ولكن هذا التوقع للمصائب كثيراً ما يعبر عن محتواه ويشرح مضامينه على شكل خوف من الموت، ولا سيما في القصائد الأولى من الديوان الأول. وحسبنا هنا الاشارة إلى قصائد من مثل «خريف ومساء»، و«أوهام الزيتون» و«نار ونار».

وكثيراً ما يراها قارىء شعرها وهي تصف الموضوعات الخارجية بناء على مضامين حالها الداخلية. خذ مثلاً كيف تخاطب طائراً مضفية عليه ذاتها وهمّها الجواني:

واعجبي! صمتك هذا رهيب يا طائري، ضُمّن معنى الحذر

إنها تخلع صمتها على الطائر، وكذلك تبدي حذرها وارتقابها للمصائب، وتسحب هذا التوقع لتسبغه على الطائر الذي قد لا تكون حاله على نحو ما تتصوره الشاعرة. وإليكم كيف تخاطب النار:

وحين تفورين أو تزفرين
كأنك نفس تقاسي الحنين

فهي تتصور أن النار تزفر، مع أن الحقيقة هي أن الشاعرة نفسها من يزفر. وتتخيل النار «نفساً» تكابد الحنين، وفي هذا كشف واضح عن حالها هي. وكل ذلك يؤكد أنها تتصور الموضوعات الخارجية تصوراً ذاتياً، وتتخيل أن هذه الموضوعات ليست إلا ذاتها هي، روحها هي. فالشاعرة – وربما هذي هي حال كل شاعر – لا تملك أن ترى الاشياء محايدة ومستقلة عن الوعي وقائمة خارج الروح:

أروحك يا نار بي شاوية؟

أما عن حال الوهن أمام مثيرات القلق ومحدداته الغامضة المنبهة في وعيها، أقصد حال الخور والعجز عن مواجهة الفرد – أياً كان – للواقع، وكذلك برهة ترجحه بين طرفي الصراع، ثم إحجامه عن الانحياز إلى أي من هذين الطرفين، وأقصد كذلك تصوير الشاعرة لذاتها دواماً على أنها المغلوبة على أمرها والمسكينة التي لا حول لها ولا طول، فإن هذا ما تجلوه بعض قصائدها بكل وضوح ليؤشر إلى وجود حالة رضوخية لا تحتاج إلى سبر. فلنستمع إليها وهي تقول:

هذي حياتي، خيبة وتمزق يجتاح ذاتي،
هـذي حياتي، فيم أحياها؟ وما معنى حياتي،

ولنستمع مرة ثانية:

كفُرت عنه بأدمعي، بتنهدي، بتوجعي،
كفُرت عنه بما ترى من ذلتي وتخشعي

وفي قصيدة عنوانها «هروب» يراها قارىء شعرها وهي تبدي بجلاء عجزها عن مجابهة «واقع راعب»، على حد قولها، فتهيم في المعاش «محيرة ولهاء» تنشد «الحقيقة في